الثورة

الجمعة 29 شعبان 1435هـ 27 يونيو 2014م العدد 18117

Friday : 29 Shaban 1435 - 27 June 2014 - Issue No. 18117

الدين والحياة

شـــهر التغـيير والبنـاء

هايل الصرمي

كثير من الناس تغيّرتْ حياتهم إلى الأفضل بفضل الله في هذا الشهر الكريم الذي يُعدُّ مدرسةً تربوية ومحطة تغييرية إيجابية نحو الأفضل فهو مغتسل بارد وكريم لمن أراد أن يتطهر من المعاصي والذنوب ويستقيم على جادة الطريق, كما هو مورد فضائل وبستان خمائل يجني ثماره الزارعون ويبتغي سبله الراغبون وينهل من عذب نبعهُ الواردون.

فأول ما نستقبل به هذا الشهر الكريم المبارك الذي هو هدية السماء لنا, هو العزيمة الصادقة على (التخلي والتحلي) التخلي من الرذائل والنقائص والمفاسد والتقصير في الواجبات والطاعات والتخلي عن الذنوب والمعاصي وذلك بالتوبة الصادقة النصوحة, والتحلي بالفضائل والمحامد والطاعات والقربات التي تجعلنا في روضة الأنس والسعادة في الدنيا والآخرة. عندها تتجدد حياتنا وتسمو أرواحنا ويهذب سلوكنا وتزكو أنفسنا وتسعد قلوبنا ويرض عنا ربنا, كل ذلك يبدأ بالتوبة النصوح, فما هي التوبة؟ تعالوا بنا نسبرُ أغوارها ونرشف أطيابها ونغوص في أعماقها ونستروح ظلالها, لننال حب الله ورضاه.. قال تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) اللهم اجعلنا منهم والمسلمين (آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها مليار آمين).

التوبة

التوبة هي الشعور بالندم والرجوع إلى الله خشية من عقابه أو رجاء لثوابه. إن التوبة: هي تعديل أساسي في الشخصية والكينونة, وهي الوجهة والطريق والعمل والسلوك. لذلك فهي جوهرية مهمة في حياة الإنسان والمجتمعات, وليست التوبة إذن متعلقاً أخروياً فحسب كما يفهمها البعض بل هي أساسية في بناء الحياة السوية للأفراد والمجتمعات في الدنيا قبل الأخرى.

إن التوبة تأتي نتاج العلم والمعرفة واليقين بالله وبشرعه، فهي: اعتراف العبد بالتقصير والضعف والعجز والذل والانقياد لربه عز وجل. كما أنها اعتراف من العبد بصفات الله عز وجل ؛كالقوة والهيمنة والعزة والكبرياء ،وسائر الصفات التي يخشى العبد ربه عندها ، ويرجوه كذلك ومن هنا يصبح الرجاء والإنابة من معاني التوبة، إذن فالتوبة هي الرجوع إلى الله ، والعزم على الجادة ،بعد الندم على التفريط في حقه أو التقصير في طاعته. وكما هي طلب لرحمته وفضله وعفوه, هي خشية من سخطه وعقابه ،وقبل ذلك هي محبة له واعترف بأسمائه وصفاته. (أي بربوبيته وألوهيته) سواء بسواء. إن التوبة فضل من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده. وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (21) سورة النور.

إن الله فتح باب التوبة لمن يشاء أن يتوب ويتطهر ؛كي يرجع التائب إلى المجتمع لافتا إلى ضرورة وضع خطة شاملة من قبل الجمعية للفترة القادمة لتلبية احتياجات ومستلزمات تعليم وتدريب الكفيفين والكفيفات القاطنين في منازلهم بالأرياف.

ونوه بدور جمعية الأمان لرعاية الكفيفات وجمعية التحدي للمعاقين وجهودهما في النهوض بواقع شريحتي الكفيفين والمعاقين والارتقاء بمستواهم المعيشي وإدماجهم في المجتمع .. مشيدا بالداعمين والمساهمين من فاعلي الخير ورجال المال والأعمال لدعم المشاريع الخيرية للجمعيتين والمساهمة في تخفيف معاناتهم الإنسانية.

نظيفا عفيفا, وحتى يقوم المجتمع على أرض صلبة وفي جو نظيف عفيف.. و هناك لمسة من توبة الله لعباده,: هي توجيه قلوب العباد للاقتباس من خُلق الله ورسوله والتعامل فيما بينهم به. فالله تواب رحيم، فينبغي لهم أن يكونوا هم فيما بينهم متسامحين رحماء ؛أمام الذنب الذي سلف وأعقبته التوبة والإصلاح. إنه ليس تسامحاً في الجريمة, وليس رحمة بالفاحشين, فهنا لا تسامح ولا رحمة, ولكن سماحة ورحمة بالتائبين المتطهرين المصلحين وقبولهم في المجتمع, وعدم تذكيرهم وتعييرهم بما كان منهم من ذنب تابوا عنه وتطهروا منه وأصلحوا حالهم بعده, فينبغي حينئذ مساعدتهم على استئناف حياة طيبةً نظيفة كريمة ونسيان جريمتهم حتى لا تثير في نفوسهم التأذي كلما واجهوا المجتمع بها ؛ مما قد يحمل بعضهم على الانتكاس والارتكاس واللجاج في الخطيئة وخسارة أنفسهم في الدنيا والآخرة والإفساد في الأرض وتلويث المجتمع والنقمة منه.

وقد وضع بعض العلماء للتوبة معنيين: معنى مع العبد, ومعنى مع الله. فمع العبد يقال: تاب العبد إلى ربه بمعنى: رجع وعاد إليه من ذنب اقترفه، فندم لفعله, فعاد إلى ربه نادماً تائباً. المعنى الآخر مع الله, فيقال تاب الله عليه, بمعنى: عاد الله عليه بالمغفرة وأرجعه إليه لذلك ندعو: اللهم تُب علينا لنتوب واغفر لنا جميع الذنوب. وهذا مأخوذ من قوله تعالى: «ثم تاب عليهم ليتوبوا». وقيل: أقبل إليه ربه بعد أن أعرض عنه.

تأزّر في زمن التشظي

رمضانُ واصطفتْ رمالُ البيدِ
فرحاً كفرحتنا بيوم العيدِ
رمضانُ جئتَ وأنت تحمل بسمة
ينثال من جنباتها توحيدي
ما بين عينيكَ المسرة والرؤى
لحنا يفجر من فمي تغريدي
يا فرحة الآيات تُتلى ثرة
من قلب مكلوم وقلبِ سعيدِ
رمضان أقبل والسفينة أبحرَتْ
نحو السلام مشوقة للجودي
رحماته تسري على كل الورى
وضياؤه كرم من المعبود
رمضان أهلاً حيثُ جئتَ ونحن
في ظمأ إلى التطوير والتجديد
وربيع ثوراتِ الربيع تزايدت
هماً تفيض بساحتي وحشودي
هانحن نمضي في الصعود ولم نزل
في أول المشوار والتشييد
في أول التغيير ترجعنا الخطى
حتى نعيد مبادئ التوحيد
والظالمون إلى المزابل بغيهم
يلوي عناق غرورهم تصعيدي
هي أمة كبرى هدير أوارها
يمحو الأسى ويهدّ كل عتيد
هي كوثر عذبٌ يفيض سلامها
يسقي الثرى بدماءِ كل شهيد
سيسير شعبي بالكرامة هادراً
يجتاح كل حواجزٍ وسدودِ
ويظل تاريخي وفيا صادقا
لمبادئ طُمرت بكفّ جَحُودِ
تتضوّع الدنيا بلحن غنائها
وتمد أنفاسي بعزم جدودي
وتحن لو ذكرت شموخ إبائهم
فمن المعين العذب كان ورودي
وبنفح هذا الروض ينبعث الشذى
ويفيض من هذا الربيع نشيدي
رمضانُ قرآن يرتلُ وثبتي
صبراً يفك سلاسلي وقيودي
مهما تكالبت الخطوب يشدني
نحوي ويجمعني بغير شرود
شمس الصباح سنا الملايين التي
ثارت لتحمل موثقي وعهودي
خرجت تجسّد ما يدور بخافقي
وتحيل أوطاني بغير حدود
سأظل أشمخ بالعزيمة والهدى
وأعيدُ من كفِّ الفناء وجودي
رمضان والصوم المجنّح حاملا
قيم اعتزازي وانتصار أسودي
هذي هي الأحلام أضحت في يدي
وبغمضة أضحت هباءَ البيد
ستعود ثانية بهمة أمتي
في غمضة ويعود لي تسويد
مازال للثعبان ظل في دمي
فسمومه كادت تفت وريدي
مازال لليل الكئيب مخالبُ
وأنا سأودي بالليالي السود
أطوي بقايا حفنة مطمورة
تجتر وهماً من فؤاد حقود
قد غرها حلمي فحاكت غدرها
ورمت حبائلها لصيد جنودي
تاهت أمانيها وقد سفكت دماً
ترجو المعاد لمرفأي ونجودي
هيهات يرتد الظلامُ وثورتي
تصطف حول مبادئي وبنودي
هيهات أن يرتدّ فوق أرائكي
طاغٍ يمزق وحدتي وخلودي
هذي البقايا لن تعود ستكتوي
بهدير ساحاتي وقصف رعودي
رمضان هذا موعدٌ وافيته
والثورة الغراء في تجديد
رمضان يا رمضان جئت كأننا
من فرط فرحتنا بيوم العيد

الاحتفال بتوزيع المصحف الشريف بالخط البارز برايل للكفيفات

احتفلت جمعية الأمان لرعاية الكفيفات امس بصنعاء بتوزيع المصحف الشريف المطبوع بالخط البارز " برايل " سهم النور على عدد من أئمة وخطباء مساجد أمانة العاصمة تحت شعار " نور بيدي كل كفيف ".

وفي الاحتفال الذي حضره الرئيس الفخري للجمعية عبدالله حسين البشيري والمدير التنفيذي لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين عبدالله الهمداني اعتبر وكيل أول وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل علي صالح عبدالله استكمال جمعية الأمان لطباعة المصحف الكريم بخط برايل إنجازا يضاف إلى رصيدها الخيري وأنشطتها الإنسانية التي تخفف معاناة الكفيفين والكفيفات.

وأشار إلى الجهود المبذولة في طباعة كتاب الله عز وجل وتلبية احتياجات هذه الشريحة ليصبح في متناول أيديهم لا سيما بحلول شهر رمضان المبارك ..لافتا بهذا الخصوص إلى ضرورة تأهيل وتدريب الكفيفين والكفيفات على نظام القراءة والكتابة بطريقة اللمس بما يكفل إلحاقهم بركب التعليم وإدماجهم في المجتمع.

وأكد الوكيل صالح أهمية دور العبادة في توعية المجتمع بتعليم أبنائهم الكفيفين والكفيفات لا سيما كتاب الله عز وجل الذي يعد منهج حياة الأمة ونور قلوب أبنائها ونشر المعاني والقيم الفاضلة في المجتمع ..

فيما بارك وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لقطاع تحفيظ القرآن الكريم حسن الشيخ لجمعية الأمان استكمال طباعة كتاب الله عز وجل وتوزيعه على مساجد الجمهورية لينهل الكفيفين والكفيفات من آيات الله سبحانه وتعالى لا سيما في شهر رمضان المبارك .

وأكد ضرورة عقد دورات تدريبية لشريحة الكفيفين على مستوى الحارات والأحياء الشعبية بالعاصمة والمحافظات بما يكفل تدريب هذه الشريحة على قراءة كتاب الله من خلال طريقة برايل وتعزيز دور المعلمين في إيصال النطق السليم والواضح لكتاب الله عز وجل لهذه الشريحة.

من جانبها استعرضت رئيس الجمعية صباح حريش مراحل طباعة المصحف الشريف بالخط البارز " برايل" منذ 2012م بدء من مرحلة تنسيق المواد على نسخ إلكترونية بما يتناسب مع خصوصية الخط ومرحلة المراجعة والطباقة ومرحلة التجليد والإصدار .

وأشارت إلى دور وزارة الأوقاف وإسهامها في مراجعة المصحف الشريف قبل طباعته من قبل لجنة مختصة بالوزارة مكونة من شيوخ مكفوفين يحفظون كتاب الله ويجيدون القراءة والكتابة بالخط البارز لإبداء الملاحظات وتحديد الأخطاء وتعديلها بما يسهم في إخراجه بالصورة النهائية وتجليده واعتماده رسميا .. مبينة أن فكرة تبني طباعة المصحف الشريف بالخط البارز جاء نظرا لاحتياج الجمعية ورغبة رائدة العمل الخيري ومؤسسة الجمعية المرحومة فاطمة العاقل في توفير المصحف الشريف ليكون بين يدي هذه الشريحة.

وأكدت أنه سيتم توزيع المصاحف على مساجد الجمهورية بهدف الاستفادة منها في تعليم شريحة الكفيفين .. لافتة إلى أن لدى الجمعية تطلعات في توسيع إدارة الطباعة وتزويدها بالآلات الحديثة وطباعة الكتب الثقافية لتلبية احتياجات المكفوفين في الجمهورية ونشر كتاب الله عز وجل على مستوى الوطن العربي و إصدار مجلة ثقافية للجمعية.

تخلل الاحتفال الذي حضره عدد من أعضاء مجلس النواب أنشودتان لزهرات جمعية الأمان وريبورتاج عن مراحل طباعة المصحف الشريف كما تم توزيع المصاحف على بعض خطباء وأئمة مساجد أمانة العاصمة.

محمد السهماني

رمضان التسامح والإخاء

يهل علينا شهر رمضان الكريم ...والسؤال هنا ..ماذا أعددنا لرمضان وكيف يمكن لنا أن نستقبله ونحن نعلم أن رمضان يحمل في طياته سنابل الخير وتفوح أجواؤه بنسمات المحبة والألفة والتعاون ،فكل ما في رمضان نفحات إيمانية ووقفات روحانية عبقها وشذى عطرها قبسات نورانية تحكي عظمة الإحساس والشعور بالآخر في زمن القسوة..الجواب على هذا السؤال بكل بساطة أن من أهم ملامح المسلمين في استقبالهم رمضان أن يكونوا على قدر من التسامح لبعضهم فخير ما يمكن استقبال رمضان بإزالة الشحناء والبغضاء والكراهية التي عكرت أواصر الأخوة والمحبة وأصبحت آثار هذه الأمراض بادية في السلوكيات والتعاملات اليومية فيما بيننا ، حتى أننا أصبحنا مفتقدين إلى إحياء مبدأ التسامح، ومن غير المقبول أن تظل هذه حالتنا ونحن في شهر رمضان الذي لا ينسجم مطلقاً مع مظاهر البغض والكراهية المتأصلة في نفوس أهل الحقد والغل ،المنغلقين في بؤر الصراع وتأجيج الأحداث غير آبهين بفضائل رمضان الذي تقيد فيه الشياطين وتصفد في مساوئها إكراماً لهذا الشهر الفضيل ،في حين أن شياطين الإنس تأبى أن تسلك مسلك الصائمين المتسامحين ممن جعلوا رمضان فرصة للتغيير الحقيقي ومناخاً لا يعوض في تجاوز الماضي والتسامي عن الأحقاد ،وقد اعطوا أنفسهم مهلة وهدنة لكف الشر عن الآخرين أقلها في رمضان .

إن سلامة الصدر تجاه الآخرين من أهم ما نحتاجه اليوم ونحن نستقبل رمضان ،وسلامة الصدر تعكس خلق الإنسان الصائم وتنسجم مع إمساكه ليس فقط عن الطعام والشراب بقدر ما يجب أن يحجب صدره عن صغائر البغض والحسد ، فهل يفهم الفرد منا معنى استقبال رمضان والاستعداد له بالطاعات وحسن النوايا وتطهير الباطن من أدرانه وأمراضه قبل أن يستعد بجمع مختلف أنواع الأطعمة والأشربة ، وغيرها من صور الإعداد القاصرة عن غياب الفهم السليم لفريضة رمضان ،فنحن لا تنقصنا بتاتاً احتياجات البطون بقدر ما نحتاج إلى زاد وقوت القلوب وهذا ما يحفل به رمضان ،ولا أتصور أن الصائم فينا سيستمر في إقلاق الأمن وافزاع الصائمين في رمضان بقطع الطريق أو تفجير أنابيب النفط وتخريب شبكات الكهرباء في حين أنه صائم فمن حيث المبدأ لا يستقيم من الأساس سلوك الشيطان التخريبي مع سلوك المسلم الصائم وإن حدث وهذا حاصل ومتوقع فهذا يعني انسلاخ المخرب من معاني تذوق حلاوة الصيام التي حرم منها وخروجه من دوائر الفضل التي يمنحها المولى لعباده الصائمين ،وبالتالي فإن من يحرم من أجر الصيام حتى وإن صام وقام ومنع نفسه من المطعم والمشرب فليس لله حاجة في صيامه وقيامه، وهذه من المظاهر الهدامة التي يعيشها بعض المسلمين الذين يتركون ما أحل الله لهم وينغمسون في ما حرم الله وقد زين لهم الشيطان سوء أعمالهم ،وبالعود إلى كيفية استقبال رمضان فلا بد أن يفهم المرء منا أن رمضان يحمل في طياته وسيلة بناءة وناجحة للتغيير وتقويم السلوك من خلال منهجية الصيام ومدرسته التي تعلم الغاية الحقيقية لفرضية الصيام وهي التربية على التقوى وكيفية الوصول إليها من خلال الصوم الذي يربي في النفس معالم التقوى, وهذا ما نصت عليه آية فرض الصوم وهي توضح الغاية العظمى لفرض الصوم بقوله تعالى بعد الأمر بالصيام في قوله (لعلكم تتقون).. من هذا المنطلق ينبغي أن ندرك ويدرك معنا كل من مازال واهماً بالدنيا ولاهثاً خلفها أن حقيقة الحياة هي العمل الصالح وأن الفلاح الحقيقي هو في طاعة الله واستغلال رمضان لتصحيح مساره فقد لا يعوض هذا الشهر وقد لا يأتي على الواحد منا إن تخطفه القدر وحان الأجل المحتوم حينها لا نفع للندامة، وأن الشقاء كل الشقاء لكل من استمر في البغي والإفساد خصوصاً في رمضان واضعاً نفسه في الجهة الناشزة عن الخير والمنخرطة في جماعات وفرق الغي والضلالة..فلو عرفنا فضل رمضان لأوقفنا كل مظاهر الاحتقان احتراماً واكراماً لرمضان الذي تصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب السماء..وليت شعري ينفع عند شياطين الإنس في زمننا ليستجيبوا مقيدين تصرفاتهم وأعمالهم العدوانية في رمضان وأن لا يفتحوا علينا مساوئ الدمار اكراماً لرمضان ..اللهم بحق رمضان الكريم لا ترينا في صومنا ما نكرهه وجنبنا شر الأشرار وكيد الفجار..